

المقدمة

أعطى الله ﷺ بعض الدلالات وهي مخالفة للمألوف تسبق بعثة او ميلاد نبي أي قبل بعثتهم تؤكد أنهم في مرحلة التأهيل لتحمل الرسالة التي تصبو لتصحيح الانحرافات جراء الابتعاد عن التعاليم الإلهية ، ولأهمية هذا الموضوع لما له من خاصية عظيمة تخص الرسل والانبياء قبل بعثتهم فالله ﷻ لم يرسل الرسل بدون أن يمهد للبشرية بمجيئهم وهذا التمهيد عبارة عن علامة أو دلالة يمر بها النبي المرسل وهذه الدلالة لا يمر بها الانسان العادي والا لأصبح نبي، وهي ايضا دلالة على أنه سيحدث تغيير جذري لمجتمع ما وهذا التغيير يشمل الجوانب الدينية التي تخص التعاليم الالهية والتي أن أوانها أن تنزل لتغيير وتصحح ما يحدث في مجتمع ما ولهذا اختير موضوع إرهابات الرسل والانبياء في الكتب السماوية وكتب التاريخ للدراسة بشي من التبسيط والتوضيح .

تضمنت الدراسة وقفات على عدة تعاريف تخص موضوع دلالات البعثة والتي هي نفسها تعرف بالإرهاصة ، وبينت موضوع المعجزات التي تخص الرسل الانبياء وهي مرتبطة بالإرهاصة التي يمرون بها، ومن ثم بين البحث بشكل ملخص بعض ابرز الارهاصات التي حدثت للأنبياء قبل بعثتهم وبخاصة بعثة النبي محمد ﷺ منها دلالات تدل على نبوته وذكر صفته في الكتب السماوية، ومبشرات تدل على انه خاتم الانبياء والمرسلين وقد وردت هذه المبشرات في عدة مصادر تاريخية والتي اشارت اليه ﷺ بشكل مباشر انه نبي هذه الامة .

المطلب الاول - تعريف الارهاصة والدلالة لغتاً واصطلاحاً :

١- الارهاصة في اللغة - " وهي من فعل ارهص الشيء أسسه واثبته والرهص من الحائط اول صف منه ^(١) . والارهاصة " من رهص بالكسر وهو العرق الاقل من الحائط والعرق محرقة كل صف من اللبن والاجر ... ويقال رهصت الحائط بما يقيمه اذا مال . ورهص : اصل الجدار المنشق ويقال اذا ثبت جداراً احطم رهصه . واصل الرهص تأسيس البنيان ، ويقال : رهيص ومرهوص اي اصابته الرهصة وهي وفرة تصيب باطن حافرة ^(٢) . والرهص هو ايضاً ^(٣) ان يصيب الحجر حافراً او منسماً فيدوى باطنه ، تقول : رهصة الحجر وقد رهصت الدابة رهصاً ... والاسم الرهصة ان يدوى باطن حافر الدابة من حجر تطؤه مثل الوقرة ... وجاء في بيت الشعر ..

يساقطها تترى بكل خميلة كبزغ البيطر الثقف رهص الكوادر

وفي الحديث الشريف انه ﷺ: "احتجم^(٤) وهو محرم من رهصة اصابته"^(٥).

وروى ابن الاثير: "ان يصيب باطن حافر الدابة شيء يوهنه او ينزل فيه الماء من الاعياء واصل الرهص شدة العصر"^(٦). والرواهص: "بواطن الأخفاف التي ترهص فيها المرهوصة الواحدة"^(٧).

فأصل الارهاص هو تأسيس البنيان فهو بمعنى الاساس الذي يبني عليه الشيء وهو ما بني عليه نبوة الانبياء بمعنى هو الدلالة او الاشارة التي تأتي للشخص المعني بأنه سيصبح نبي هذه الامة فتأتي الارهاصة كإشارة ذات دلالة على ظهور سلوك جديد في سيرة الشخص الذي أختاره الله ﷻ ليكون نبي مرسل منه الى العالمين وهي إحدى دلالات البعثة للأنبياء.

٢- الارهاصة في الاصطلاح - وهو ما يظهر من الخوارق عن الانبياء ﷺ قبل ظهور النبوة عليهم كالنور الذي كان في جبين ابا نبينا ﷺ، واحداث امر خارق للعادة دال على بعثة نبي قبل بعثته "وما يصدر عن النبي ﷺ قبل النبوة من امر خارق للعادة وقيل انها من قبيل الكرامات فأن الانبياء قبل النبوة لا يقلون منزله عن درجة الاولياء"^(٨).

ويأتي الارهاص بمعنى: تلك الامارات والعلامات المخالفة للمألوف والخارقة للعادة والتي تسبق بعثة او ميلاد نبي من الانبياء والتي تشير الى ان هذا الانسان هو معدن الخير فيه صفات الكمال والكمال لله وحده^(٩). وهو ايضاً ما كان قبل النبوة من الخوارق تأسيساً لها كأظلال الغمامة له ﷺ قبل بعثته وشق صدره وكلام عيسى عليه السلام في المهد^(١٠).

نستنتج مما سبق ان الارهاص هي دلالة على النبوة والتي هي حالة خاصة لا تأتي على البشر العاديين بل هي اشارة خارقة غير عادية تظهر على الانبياء خاصة، اي انها مخصوصه بهم علامة ودلالة على نبوتهم والتي تشير، الى أن هذا الشخص مميز وفيه صفات تختلف عن باقي البشر، وللأنبياء معجزات خصها الله ﷻ بهم لتدل على بعثة نبوتهم.

٣- الدلالة في اللغة والاصطلاح -

الدلالة هي : " ابانة الشيء بإمارة تتعلمها ، وهي في اللغة مصدر دل على الطريق دلالةً ودلولة ... " (١١) . والمعنى المحوري الذي تدور حوله مادة دلل هو الارشاد والابانة والتسيد (١٢) .

المطلب الثاني - تعريف المعجزة لغة واصطلاحاً

١- المعجزة في اللغة - : " كلمة مأخوذة من العجز ضد القدرة ، ومن فعل عجز - يعجز عن الامر اذا قصر عنه وعاجز الى ثقته مال اليه ، المعجزة تأتي من معجزات الانبياء ﷺ " (١٣) .

وتأتي المعجزة كذلك من العجز ، ومعجزة النبي ﷺ ما اعجز به الخصم عند التحدي والهاء للمبالغة والجمع معجزات (١٤) . " والمعجزة من عجز نقيض الحزم " (١٥) .

٢- المعجزة في الاصطلاح - " وهي عبارة عن ما قصد به إظهار صدق من ادعى انه رسول الله ﷺ " (١٦) . والمعجزة " هي امر خارق للعادة يظهره الله ﷻ على يد مدعي النبوة تصديقاً لرسالته وتأييداً لدعوته مقرون بالتحدي ... " (١٧) .

وقد اشترط المحققون الشروط الاتية في المعجزة : أ- ان تكون امراً من الله تعالى ليصدق مدعي النبوة والامر يشمل : أ- القول كالقرآن الكريم . ب - الفعل كنبع الماء من بين اصابع الرسول ﷺ . ت- والترك كعدم احراق النار لإبراهيم الخليل ﷺ . ث- ان تكون خارقة للعادة التي اعتاد الناس عليها واستمروا عليها مرة بعد اخرى وهذا الشرط يفيد ان غير الخارق لا يكون معجزة . ج - ان تكون على يد مدعي النبوة او الرسالة اي ان صاحبها يقوم بدعوة الى دين فيه سعادة للناس في الدنيا والاخرة . ح - ان لا تكون متقدمة على دعوة النبوة بل مقارنة لها او متأخرة عنها لزم يسير يعتاد مثله لان المعجزة شهادة من الله تعالى على صدق المدعي والشهادة لا تتقدم على الدعوى . خ - ان تكون موافقه لدعوة النبوة فخرج بذلك المخالف لها . د - ان لا تكون مكذبة له فخرج ما اذا كانت مكذبة له كما ينطق الجماد فنطق بأنه مفتر كذاب . ذ - ان تتعذر معارضته وخرج بذلك : السحر وهو قواعد تكتسب بالتعليم يقدر بها على افعال غريبة . والكهانة وهي التنبؤ بالغيبات لا عن دليل . والشعوذة هي ان تكون هناك خفة يد يرى ان لها حقيقة ولا حقيقة لها . ر- ان لا تكون في زمن نقض العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها لان ما يظهر عند ظهور اشتراط الساعة لا يشهد بصدق الدعوى لكونه زمان نقض العادات (١٨) .

المطلب الثالث - الفرق بين الالهامة والمعجزة -

كما تقدم من بيان لتعاريف الالهامة والمعجزة يمكن ايجاز بعض الفروق بينهما وهي انها يشتركان في خرق العادة لغرض اثبات صدق مدعي النبوة ولكن الالهامة زمنه قبل النبوة كما ظهرت من علامات قبل نبوة الرسول محمد ﷺ منذ طفولته او بالأحرى منذ ولادته وحتى نزول الوحي وبعبارة اخرى فإن الالهامة اما ان يكون سابقاً لميلاد النبي او مصاحباً لميلاده ونشأته ولا يقتصرن به اي تحد ، بل يكون توطئة للنبوة وتأسيساً للرسالة بخلاف المعجزة التي تكون في زمن النبوة ومقرونة بالتحدي^(١٩).

المطلب الرابع - دلالات النبوة التي حدثت قبل ولادة الرسول محمد ﷺ

١- رؤيا جد الرسول ﷺ عبد المطلب له في المنام - روت بعض كتب السيرة نصوص بها دلالات دلت على نبوة الرسول محمد ﷺ قبل بعثته منها رؤيا جد الرسول محمد ﷺ عبدالمطلب في المنام : "أن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء ، طرف في الارض ، وطرف بالمشرق ، وطرف بالمغرب ، فبينما هو متعجب من أمر جهة المغرب إذ بها قد عادت كأنها شجرة عظيمة مورقة ، على كل نور منها نور مشرق ، وقد تعلق بها أهل المشرق والمغرب . فألت له بمولود يخرج من صلبه يحمداه اهل السماوات في كل صنيع وينقاد له اهل الارض انقياداً مطيعاً ، وأنه ملكاً وفي الآخرة نبوة"^(٢٠). وهذه الرؤيا من إحدى الالهامات التي أعلمت أهل الرسول ﷺ واقاربه بأنه سيظهر نبي هذه الامة من ظهر عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب حتى يصل في نسبه الى نزار بن معد بن عدنان^(٢١).

٢- ورود صفة رسول الله ﷺ في الانجيل - لم تنزل الانبياء تبشر برسول الله ﷺ وتصفه لأممها في الكتب، وتأمروهم باتباعه ونصره ومؤازرته ، اذا بعث عيسى عليه السلام بمحمد^(٢٢) في قوله ﷺ : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾^(٢٣).

ولقد جاء في انجيل يوحنا أيضا : (لكني اقول لكم انه خير لكم ان انطلق، يأتيكم المعزي، ولكن ان اذهب ارسله لكم) وهذا نص واضح بان المعزي سيأتي بعد انطلاق المسيح ورفعته الى السماء وفي الاصحاح الرابع عشر من يوحنا:(وانا اطلب من الاب فيعطيك معزيا آخر ليملك

معكم الى الابد روح الحق) وقد جاء في انجيل متى تفسير روح القدس اذ فيه: (لذلك اقول لكم كان خطيئة وتجديف اي افتراء وعدوان) يغفر للناس واما التجديف على الروح فلن يغفر للناس ، ومن قال كلمة على ابن الانسان يغفر له ، واما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الاتي^(٢٤) . وهذا يوافق ما جاء في القران الكريم من أن جبريل وهو روح القدس قد تمثل لمريم عليها السلام بصورة انسان في قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴿٧﴾ ﴾^(٢٥) ثم قال لها: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١١﴾ ﴾^(٢٦). وانما تم ذلك بأذن الله، فلا الروح القدس ولا غيره يمكنه ان يخلق ويميت الا بإذن الله وحده دون سواه، والروح القدس هو جبريل الذي ينزل بالحكمة والمعرفة والوحي على رسل الله تأمل قول يسوع: وانا اطلب من الاب الرب فيعطيك معزيا اخر .

فالمعزي الاخر ينبغي ان يكون شخصا اخر من نفس النوع من مشكاة واحدة ثم اضفى يسوع على المعزي الاخر صفات عدة لا تتطبق الا على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم منها :

أ- انه لن يأتي الا بعد ذهاب عيسى صلى الله عليه وسلم و اشار صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز ولم يصح في تاريخ البشرية أن رسولا جاء بعد عيسى صلى الله عليه وسلم سوى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم .

ب- ان مجيئه صلى الله عليه وسلم خير للبشرية ، فقال يسوع: (خير لكم ان انطلق) وقال صلى الله عليه وسلم عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم سورة ال عمران فقول يسوع (خير لكم) أي ان المعزي الاخر هو خير لكم مني واتباعه خير الامم^(٢٧) .

ت- أنه يشهد لي :فقد شهد محمد صلى الله عليه وسلم بحقيقة عيسى صلى الله عليه وسلم وأنه انسان مثله كمثل آدم صلى الله عليه وسلم فعيسى صلى الله عليه وسلم خلق من ام بلا أب ، وادم صلى الله عليه وسلم خلق بلا أم ولا أب وفي سورة مريم قصة مفصلة وانه ما قتل وما صلب بل رفعه الله صلى الله عليه وسلم اليه فهذه شهادة واضحة ساطعة من المعزي الاخر لعيسى صلى الله عليه وسلم .

ث- ليملك معكم الى الابد فلا يوجد رسول ولا نبي بعد عيسى صلى الله عليه وسلم سوى محمد صلى الله عليه وسلم بقيت تعاليمه معنا بالرغم من المحاولات المتكررة قديما وحديثا على أقصاء الشريعة الاسلامية عن الحياة السياسية والاقتصادية.

ج- أنه يرشد الى جميع الحق فجاء في انجيل يوحنا: (واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق) فمن ذا الذي جاء بعد عيسى صلى الله عليه وسلم وارشد الخلائق على ما فيه خيرهم في

دنياهم واخراهم ولم يترك شيئاً يحتاج الى بيان الا أوضحه وكشف عنه غير محمد ﷺ ألم يقل الله ﷻ أما بالنص عليه صراحة واما بالقياس على ذلك النص.

ح- لا يتكلم من عند نفسه فجاء في انجيل يوحنا عن صفة المعزي: (أنه لا يتكلم من نفسه بل بكل ما يسمع يتكلم به). ألم يقل رب العالمين في كتابه العزيز .

خ- يخبر بأمور آتية جاء في انجيل يوحنا عن صفات المعزي: (ويخبركم بأمور آتية) ولقد صح عن النبي ﷺ انه أخبر بأمور كثيرة في الازمنة التي ستأتي بعده وقد ألف العلماء في ذلك كتبا كثيرة أهمها: دلائل النبوة للبيهقي وكتاب دلائل النبوة لابي نعيم الاصبهاني وكلها شملت اخبار أخبر بها النبي ﷺ منها ما وقع كما أخبر تماماً ومنها ما تنتظر وقوعه مثل المهدي ونزول المسيح من السماء وقيام دولة الاسلام وغير ذلك من الفتن والقتل وكثرة الحروب ونقشي أكل الربا والزنا وشرب الخمر وغيرها^(٢٨). ومن البشارات التي بشر بها المسيح بانه سيأتي نبي سيرسله الله ﷻ ولم يورد اسمه نصاً بمحمد بل ورد تسمية المنحمن فقد روى ابن هشام في ذلك: "تبشير يحنس الحواري برسول الله ﷻ : قال ابن اسحاق وقد كان فيما بلغني عما كان وضع عيسى بن مريم في ما جاءه من الله ﷻ في الانجيل لأهل الانجيل من صفة رسول الله ﷻ ، مما اثبت يحنس الحواري لهم ، حين نسخ لهم الانجيل عن عهد عيسى بن مريم ﷺ في رسول الله ﷻ اليهم أنه : من أبغضني فقد أبغض الرب ولو لا أنني صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحد قبلي ، ما كانت لهم خطيئة ، ولكن من الان بطروا وظنوا انهم يعزوني وايضا للرب ، ولكن لا بد من أن تتم الكلمة التي في الناموس : أنهم أبغضوني مجاناً ، أي باطلاً فلو قد جاء المنحمن هذا الذي يرسله الله اليكم من عند الرب ، روى القدس ، هذا الذي من عند الرب خرج ، فهو شهيد علي وانتم أيضاً ، لأنكم قديماً كنتم معي في هذا قلت لكم : لكي ما لا تشكوا والمنحمن (بالسريانية) : محمد ، وهو بالرومية ..."^(٢٩) وورد عن الصحابة روايات عن رهبان تبشر بنبوة الرسول ﷺ فعن علي بن أبي طالب ﷺ قال أن أباه حدثه فقال: " خرجنا إلى الشام^(٣٠) في أشياخ من قريش، وكان معي محمد ﷺ فأشرفنا على راهب في الطريق، فنزلنا وحللتنا رواحلنا، فخرج إلينا الراهب، وكان قبل ذلك لا يخرج إلينا، فجعل يتخللنا، حتى جاء فأخذ بيد محمد ﷺ وقال: هذا سيد العالمين. قال: فقال له أشياخ من قريش: وما علمك بما تقول؟ قال: أجد صفته ونعته في الكتاب المنزل، وإنكم حين أشرفتم بيق شجر ولا حجر إلا خر له ساجداً، ولا تسجد الجمادات إلا لنبي، وأعرفه بخاتم النبوة، أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة. ثم رجع فصنع طعاماً فأتانا به، وكان محمد ﷺ في رعية الإبل، فجاء وعليه

غمامة تظله، فلما دنا وجد القوم قد سبقوه إلى شجرة، فجلس في الشمس، فمال فيء الشجرة عليه، وضحوا في الشمس ... وجعل يناشدهم الله أن لا يذهبوا به إلى الروم، ويقول: إن رأوه عرفوه بالصفة وأذوه. ثم قال: أنشدكم أيكم وليه؟ قالوا: هذا يعنوني فما زال يناشدني حتى رددته مع رجال" (٣١).

فهل جاء نبي بعد المسيح وانشأ أمة اعتدال ووسطية وعدل وترك تشريعا عاما في الدين والدنيا مؤسسا قواعد أمة عمت العدل ونظمت العلاقات بين كل المسلمين في أنحاء العالم بطريقة لم يعرف لها العالم مثيلا سوى نبي الامة الرسول الكريم ﷺ.

٣- صفة رسول الله ﷺ في التوراة_ : اشتملت التوراة بأسرها على دلالات وآيات تدل على

أن شريعة محمد ﷺ حق وصدق، ولكن التوراة حرفت من حيث الكتابة ، ومن حيث التفسير والتأويل .ومع ذلك لا يخلو الكتاب الذي بين أيديهم من بشارات بالرغم مما اعتراه من التحريف والتشذيب ومن هذه البشارات :جاء في سفر التثنية الإصحاح الثامن عشر قول موسى لبني إسرائيل: يقيم لك الرب إلهك نبيا من وسطك ، من إخوتك، مثلي، له تسمعون. وقال لي الرب: نعم ما قالوا وفي بعض النسخ المترجمة: قد أحسنوا فيما تكلموا وسوف أقيم لهم نبيا مثلك، من بين إخوتهم، وأجعل كلامي في فمه، ويكلمهم بكل شيء أمره به وفي بعض النسخ بكل ما أوصيه به. ومن لم يطع كلامه الذي يتكلم فيه باسمي، فأنا أكون المنتقم من ذلك. أما النبي الذي يجترئ بالكبرياء، ويتكلم في اسمي ما لم أمره به، بأن يقوله، أم باسم آلهة أخرى فليقتل. يزعم اليهود أن هذه البشارة ليوشع بن نون عليه السلام (٣٢). ووردت إشارات أخرى تبشر بمجيء رسول الله ﷺ فقد أورد وهب بن منبه (٣٣) نصا نجتزا منه فقرات : " اوحى الله الى اشعيا اني باعث نبيا أميا افتح به آذانا صمًا وَقُلُوبًا غَلْفًا وَأَعْيُنًا عميا مولده بِمَكَّةَ وَمُهَاجِرُهُ بِطَيْبَةَ (٣٤) وَمَلِكُهُ بِالشَّامِ عَبْدِي الْمُنَوَّكِلِ المصطفى المرؤوع الحبيب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيمًا بالمؤمنين يبكي للبهيمة المتقلة ويبكي لليتيم في حجر الأرملة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ... لو يمر إلى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولو يمشي على القصب الرعاع يعني اليفاع لم يسمع من تحت قدميه أبعثه مبشرا ونذيرا اسدده لكل جميل وأهب له كل خلق كريم اجعل السكنية لباسه والبر شعاره والتقى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمغفرة والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى إمامه والاسلام ملته وأحمد اسمه اهدي به من بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وأرفع به بعد الخمالة واسمي به بعد

النكرة واكثر به بعد القلة وأغني به بعد العيلة وأجمع به بعد الفرقة وأولف به بين قلوب واهواء متشنتة وأمم مختلفة وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتوحيدا بي وإيمانا بي وإخلاصا لي وتصديقا لما جاءت به رُسُلِي وهم رُعاة الشَّمْس طُوبَى لَتِلْكَ الْقُلُوب وَالْوُجُوه والأرواح التي اخلصت لي ألهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد في مساجدهم ومجالسهم مضاجعهم ومتقلبهم ومثواهم ويصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي هم أوليائي وأنصاري انتقم بهم من أعدائي عبدة الأوثان يصلون لي قِيَامًا وقعودا وركعا وسجدا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي ألوفا ويقاثلون في سبيلي صفوفًا وزحواً اختم بكتابهم الكتب وبشريعتهم الشرائع وبدينهم الأديان فَمَنْ أدركهم فلم يؤمن بكتابهم ولم يدخل في دينهم وشريعتهم فليس مني وهو مني بريء وأجعلهم أفضل الأمم وأجعلهم امة وسطا شهداء على الناس إذا غضبوا هللوني وإذا قبضوا كبروني وإذا تنازعوا سبحوني يطهرون الوجوه والأطراف ويشدون الثياب الى الانصاف ويهللون على التلال والاشراف قربانهم دماؤهم واناجيلهم صدورهم رهبانا بالليل ... يناديهم مناديتهم في جو السماء لهم دوي كدوي النحل طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم ومناهجهم وشريعتهم ذلك فضلي أوتيته من اشاء وأنا ذو الفضل العظيم" (٣٥).

ووردت في كتبهم أشارات واضحة لذكر الرسول ﷺ فعن سعيد بن المسيب (٣٦) أن العباس ﷺ: "قال لكعب الأحبار (٣٧) ما منعك ان تسلم في عهد النبي ﷺ وابي بكر ﷺ حتى اسلمت الآن في عهد عمر ﷺ فقال إن أبي كتب لي كتابا من التوراة فدفعه الي وقال اعمل بهذا واتبعه وأخذ علي بحق الوالد ان لا أفض هذا الخاتم وختم على سائر كتبه فلما رأيت الاسلام قد ظهر ولم أر إلا خيرا قالت لي نفسي لعل أباك قد غيب عنك علما ففضضت الخاتم فاذا فيه صفة محمد وأمته فجئت الآن فأسلمت" (٣٨). ونص الكتاب: "قال إن أبي كان من أعلم الناس بما انزل الله ﷻ على موسى وكان لم يدخر عني شيئا مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال لي يا بني انك قد علمت أنني لم أدخر عنك شيئا مما كنت أعلمه إلا أنني قد حبست عنك ورقتين فيهما نبي يبعث قد اطل زمانه فكرهت ان اخبرك بذلك فلا آمن عليك ان يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتطيعه وقد جعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينت عليهما فلا تعرضن لهما ولا تنظرن فيهما حينك هذا فإن الله ﷻ إن يرد بك خيرا ويخرج ذلك النبي تتبعه ثم إنه قد مات فدفناه فلم يكن شيء أحب إلي من أن أنظر في الورقتين ففتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فاذا فيهما محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة لا فظ ولا غليظ ولا صحاب في الأسواق ويجزي بالسيئة

الحسنة ويعفو ويصفح أمته الحمادون الذين يحمدون الله ﷻ على كل حال تدلل السننهم بالتكبير وينصر نبيهم على كل من ناوأه يغسلون فروجهم ويتأزرون على اوساطهم أناجيلهم في صدورهم وتراحمهم بينهم تراحم بني الأم وهم أول من يدخل الجنة يوم القيامة من الأمم فمكنت ما شاء الله ثم بلغني ان النبي ﷺ قد خرج بمكة فأخرت حتى استثبتت ثم بلغني انه توفي وأن خليفته قد قام مقامه وجاءتنا جنوده فقلت لا ادخل في هذا الدين حتى انظر سيرتهم وأعمالهم فلم أزل أدافع ذلك وأؤخره لاستثبتت حتى قدم علينا عمال عمر بن الخطاب ﷺ فلما رأيت وفاءهم بالعهد وما صنع الله لهم على الاعداء علمت أنهم هم الذين كنت أنتظر فالله اني ذات ليلة فوق سطحي فإذا رجل من المسلمين يتلو قول الله ﷻ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدَقًا﴾ (٤٧) فلما سمعت هذه الآية خشيت ان لا أصبح حتى يحول الله وجهي في قفائي فما كان شيء أحب إلي من الصباح فغدوت على المسلمين " (٤٠).

وعن وهب بن منبه قال: "إن الله أوحى إلى داود في الزبور يا داود إنه سيأتي من بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد صادقاً نبياً لا أغضب عليه أبداً ولا يعصيني أبداً وقد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأمه أمة مرحومة أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسول حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الأنبياء وذلك اني افترضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على الأنبياء وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الأنبياء وأمرتهم بالحج كما أمرت الأنبياء وأمرتهم بالجهاد كما أمرت الرسول يا داود اني فضلت محمد وأمه على الأمم كلهم أعطيتهم ست خصال لم أعطاها غيرهم من الأمم لا أوأخذهم بالخطأ والنسيان" (٤١).

وعن عبد الله بن سلام قال: "إن الله لما اراد هدي زيد بن سعدة (٤٢) قال زيد بن سعدة إنه لم يبق من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا تزیده شدة الجهل عليه إلا حلما فكنت أتلف له لأن أخالطه فأعرف حلمه وجهله فابتعت منه تمرا معلوما إلى أجل وأعطيته الثمن فلما كان قبل محل الأجل بيومين او بثلاثة أتيتته فأخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت إليه بوجه غليظ ثم قلت ألا تقضي يا محمد حقي فالله انكم يا بني عبد المطلب لمطل ولقد كان لي بمخالطكم علم فقال عمر بن الخطاب ﷺ أي عدو الله أنقول لرسول الله ما اسمع فالله لولا ما أحاذر قوته لضربت بسيفي رأسك ورسول الله ﷺ ينظر الى عمر ﷺ بسكون وتؤدة وتبسم ثم قال أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر أن

تأمرني بحسن الأداء وتأميره بحسن التباعة اذهب به يا عمر فأفضه حقه وزده عشرين صاعا مكان ما رعته ففعل فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فقد خبرتهما فأشهدك أنني قد رضيت بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبيا"^(٤٣).

وروى الزهري^(٤٤) : " ان يهوديا قال ما كان بقي شيء من نعت رسول الله ﷺ في التوراة إلا رأيت به إلا الحلم وإني اسلفته ثلاثين دينارا في تمر إلى أجل معلوم وذكر نحوه وفي آخره فقال : يا عمر ما حملني على ما صنعت إلا أنني قد كنت رأيت في رسول الله صفته في التوراة كلها إلا الحلم فاخترت حلمه اليوم فوجدته كما وصف في التوراة فأسلم اليهودي وأهل بيته"^(٤٥).

وروى كعب الأحبار: " انه سمع رجلا يقول رأيت في المنام كأن الناس جمعوا للحساب فدعي الأنبياء فجاء مع كل نبي أمته ورأى لكل نبي نورين ولكل من اتبعه نورا يمشي به فدعي محمد ﷺ فإذا لكل شعرة في رأسه ووجهه نور على حدة يثبتته من نظر إليه ولكل من اتبعه نوران... "^(٤٦).

وعن عروة^(٤٧) عن أبيه ﷺ أنه قال : "كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها، فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ، قال في مجلس من قريش: يا معشر قريش، هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فقال القوم: والله ما نعلمه قال: الله أكبر، أما إذ أخطأكم فلا بأس، انظروا واحفظوا ما أقول لكم: ولد فيكم هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة، بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس، لا يرضع ليلتين، وذلك أن عفريتاً من الجن أدخل أصبعه في فمه فمنعه الرضاع فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله وحديثه، فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله، فقالوا: لقد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمداً. فالتقى القوم، فقالوا: هل سمعتم حديث هذا اليهودي؟ بلغكم مولد هذا الغلام؟ فانطلقوا حتى جاءوا اليهودي فأخبروه الخبر. قال: فاذهبوا معي حتى أنظر إليه، فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنة، فقال: أخرجي إلينا ابنك، وكشفوا له عن ظهره، فرأى تلك الشامة، فوقع اليهودي مغشيا عليه، فلما أفاق قالوا: ويلك مالك؟ قال: ذهبت والله النبوة من بني إسرائيل، أفرحتم به يا معشر قريش؟ أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب. وكان في نفر الذي قال لهم اليهودي ما قال: هشام، والوليد ابنا المغيرة، ومسافر بن أبي عمرو، وعبيدة بن الحارث، وعقبة بن ربيعة وغيرهم من قريش"^(٤٨).

٤- تبشير الجن ببعثته ﷺ : ومن الدلالات التي بشرت بمجيئ الرسول ﷺ هي بشارة الجن بمبعث رسول الله ﷺ إذ روى محمد بن كعب القرظي^(٤٩) : " بينما عمر بن الخطاب ﷺ ذات يوم جالسا إذ

مر به رجل جميل فقيل له : يا امير المؤمنين اتعرف هذا المار ، قال ومن هذا ؟ قالوا : هذا سواد بن قارب^(٥٠) الذي اتاه رؤيا بظهور رسول الله ﷺ قال فارسل اليه عمر رضي الله عنه قال له : أنت سواد ؟ قال : نعم قال : أنت الذي اتاك رؤياك بظهور النبي ﷺ ، قال : نعم ، قال : فأنت على ما كنت عليه من كهانتك ، فغضب وقال : ما استقلني احد بهذا منذ اسلمت يا امير المؤمنين ، فقال عمر : سبحان الله ، ما كنت عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك ، فأخبرني بإتيانك رؤياك بظهور رسول الله ﷺ قال : نعم بينما انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني رؤيا فصرني برجله ، وقال : قم يا سواد فأسمع مقالتي وأعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله ﷻ قال : ف جاء في الثانية والثالثة وقال لي مثل ذلك فقمْتُ فقلتُ : قد امتحن الله قلبي فرحلت ، ثم اتيت المدينة ، فإذا رسول الله ﷺ فنوت منه فأخبرته ما رأيت وكان في اخرها شعر :

وكن شفيعا يوم لانوا شفاعا
سواك بمغني عن سواد بن قارب

قال : ففرح رسول الله ﷺ بمقالتي ، قال : فوثب اليه عمر رضي الله عنه فألتزمه ، فقال : قد كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك^(٥١) .. ولم يبشر بقدمه ﷺ نفراً قليل بل كانوا كثر أضافة الى المسيح وكتب اليهود، فهو نبي أعظم أمة فقد روت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها : "كان زيد بن عمر نفيل^(٥٢) وورقة بن نوفل^(٥٣) يذكران انهما اتيا النجاشي^(٥٤) بعد رجوع ابرهة من مكة^(٥٥)، قالوا: فلما دخلنا عليه قال لنا : أصدقائي ايها القرشيان، هل ولد فيكم مولود أراد أبوه ذبحه فضرب عليه القداح فسلم ونحرت عليه ابل كثيرة، قلنا نعم ، قال : فهل لكم علم به ما فعل، قلنا: تزوج امرأة يقال لها أمنة ثم تركها حاملا وخرج، قال: فهل تعلمان ولد أم لا؟ قال ورقة بن نوفل: أخبرك أيها الملك، أني في ذات ليلة بت عند وثن لنا كنا نطيف به ونعبده اذ سمعت من جوفه هاتفا يقول :

ولد النبي فذلت الاملاك
وناي الضلال وأدبر الاشراك

ثم انتكس الصنم على وجهه فقال زيد بن عمرو: عندي كخبيره ايها الملك، فقال : هات، قال : أنا في مثل هذه الليلة التي ذكر فيها حديثه خرجت من عند أهلي وهم يذكرون حمل أمه حتى أتيت جبل بن قيس، أذ رأيت رجلا ينزل من السماء وسطع نور كاد ان يختطف بصري، فخفق الهاتف بجناحيه حتى سقط على الكعبة ، فسطع له نور أشرفت له تهامة ، وقال : دكت الارض وأدت ربيعها وأوماً الى الاصنام التي كانت على الكعبة فسقطت كلها. قال النجاشي : ويحكما، أخبركما كما أصابني ، اني لنائم في الليلة التي ذكرتها وقت خلوتي اذ خرج علي من الارض عنق ورأس ، وهو يقول : حل الويل بأصحاب الفيل ، ومنهم طير أباييل ، بحجارة من سجيل ، هلك

الاشرم المعتدي المجرم، وولد النبي الامين ثم دخل الارض فغاب فذهبت أصيح فلم أطق الكلام ، ورمت القيام فلم أطق القيام ، فسمع بذلك أهلي فجاءوني ، فقلت : أحجبوا عني الحبشة، فحجبوهم عني ثم اطلق عن لساني^(٥٦).

المطلب الخامس : ارهاصات تدل على نبوته من ولادته ﷺ

١- دلالة نوره الذي سيخرج ليضيء قصور الشام عند ولادته - وهي احدى العلامات التي دلت على امر خارق جاء لام الرسول ﷺ وهو عبارة عن بشارة جاءت في بعض الروايات تقول في اليقظة والبعض يقول في المنام ، ففي رواية : " قيل كان مناما رأته حين حملت به وقصته (اي خبرته) على قومها فشاع فيهم واشتهر بينهم^(٥٧)."

وفي رواية تذكر أن امه ﷺ رأت نورا حين وضعته فكانت تقول: " ما شعرت أني حملت به ولا وجدت له ثقله كما تجد النساء. ألا اني قد أنكرت رفع حيضتي وربما كانت ترفعني وتعود . وأنا اني أت وأنا بين النائم واليقظان فقال: هل شعرت أنك حملت ؟ فكأنني أقول ما ادري فقال : أنك قد حملت بيد هذه الامة ونبيها . وذلك يوم الاثنين . قالت: فكان ذلك مما يقن عندي الحمل. ثم أمهلني حتى اذا دنا ولادتي أتاني ذلك الاتي فقال: قولي أعيذه بالواحد الصمد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا، ورأت حين خرج منها نور، ورأت قصور بصرى من أرض الشام^(٥٨) ."

فهذه الرؤيا التي رأتها ام نبينا ﷺ هي بشرى لها وعلامة على بعثته كنبى ﷺ ، فقد كان ميلاده علامة لزوال الشرك والظلم واندثار لهما وتوطئة لبزوغ شمس الحق والقيم ومكارم الاخلاق والعدل والمساواة وسيادة ذلك وانتشاره ليعم العالم كله.

٢- حديث حليلة السعدية وشق صدر الرسول ﷺ : كانت العادة عند العرب ان يلتمسوا المراضع لأولادهم ابتعادا لهم عن أمراض الحواضر لتقوى اجسامهم وتشتد اعصابهم ويتقنوا اللسان العربي في مهدهم ومن إحدى بشارات نبوة الرسول ﷺ ما كان من طفولته ومرضعته حليلة السعدية وماروته عنه ﷺ من أحداث بينت ان الرسول محمد ﷺ لم يكن طفلا عادي كباقي اطفال قبيلة قريش على الرغم من أنه كان يدل عليه بأنه رضيع عادي ويقيم ولكن بشارات النبوة كانت موجودة عند هذا الرضيع العظيم الذي عجبت مرضعته بصفاته فعندما " التمس عبدالمطلب لرسول الله ﷺ المراضع واسترضع له أمراه من بني سعد ابن بكر وهي حليلة بنت أبي ذؤيب. وأبو ذؤيب : هو عبدالله بن الحارث بن شحنة ... وزوجها الحارث بن عبد العزى المكنى بأبي كبشة ... وإخوته من الرضاعة:

عبد الله بن الحارث ، وأنيسة بنت الحارث، وحذافة بنت الحارث، وهي الشيماء ، غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها إلا به ويذكرون أن الشيماء كانت تحضنه مع أمها إذا كان عندهم .(٥٩)»

وقد رأت المرضعة حليلة من بركته ﷺ ما قصت منه العجب ولنتركها تروي ذلك مفصلاً: "كانت حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية. أم رسول الله ﷺ التي أرضعته ، تحدث: أنها خرجت من بلدها مع زوجها، وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر، تلتمس الرضعاء، قالت: وذلك في سنة شهباء^(٦٠) ، لم تبق لنا شيئاً. قالت: فخرجت على أتان لي قمرأ^(٦١) ، معنا شارف لنا^(٦٢) ، والله ما تبض بقطرة^(٦٣) ، وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا، من بكائه من الجوع، ما في ثديي ما يغنيه، وما في شارفنا ما يغديه- وَيُقَالُ: يغديه ولكننا كنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على أتانتي تلك فلقد أدمت بالركب^(٦٤) حتى شق ذلك عليهم ضعفاً وعجفاً ، حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء، فَمَا مِنَّا امْرَأَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْهَا^(٦٥) ﷺ فَنَأْبَاهُ، إِذَا قِيلَ لَهَا إِنَّهُ يَتِيمٌ، وَذَلِكَ أَنَا إِنَّمَا كُنَّا نَرْجُو الْمَعْرُوفَ مِنْ أَبِي الصَّبِيِّ، فَكُنَّا نَقُولُ: يَتِيمٌ وَمَا عَسَى أَنْ تَصْنَعَ أُمُّهُ وَجَدَهُ فَكُنَّا نَكْرَهُهُ لَذَلِكَ، فَمَا بَقِيَتْ امْرَأَةٌ قَدِمَتْ مَعِيَ إِلَّا أَخَذَتْ رَضِيعًا غَيْرِي، فَلَمَّا أَجْمَعْنَا الْإِنْتِظَاقَ قَلْتُ لِصَاحِبِي: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَكْرَهُ أَنْ أَرْجِعَ مِنْ بَيْنِ صَوَاحِبِي وَلَمْ أَخْذْ رَضِيعًا، وَاللَّهِ لِأَذْهَبَنَّ إِلَى ذَلِكَ الْيَتِيمِ فَلَاخِذْنَهُ ، قَالَ: لَا عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلِي، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا فِيهِ بَرَكَةً. قالت: فذهبت إليه فأخذته، وما حملني على أخذه إلا أنني لم أجد غيره. قالت: فلما أخذته، رجعت به إلى رحلي، فلما وضعت في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن، فشرب حتى روي، وشرب معه أخوه حتى روي ، ثم ناما، وما كنا ننام معه قبل ذلك، وقام زوجي إلى شارفنا تلك، فإذا إنها لحافل، فحلب منها ما شرب، وشربت معه حتى انتهينا ربا وشبعا، فبتنا بخير ليلة. قالت: يقول صاحبي حين أصبحنا: تعلمي والله يا حليلة، لقد أخذت نسمة مباركة، قالت: فقلت: والله إنني لأرجو ذلك . قالت: ثم خرجنا وركبت أنا أتانتي، وحملته عليها معي، فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمهم، حتى إن صواحي ليقلن لي: يا بنة أبي ذؤيب، ويحك^(٦٦) اربعي علينا، أليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها ؟ فأقول لهن: بلى والله، إنها لهي هي، فيقلن: والله إن لها لشأنا. قالت: ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما أعلم أرضاً من أرض الله أجذب منها، فكانت غمني تروح علي حين قدمنا به معنا شباعا لبنا، فنحلب ونشرب، وما يحلب إنسان قطرة لبن، ولا يجدها في ضرع، حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم: ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب، فتروح أغنامهم جياعا ما تبض

بقطرة لبن، وتروح غنمي شباعا لبنا. فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته، وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا . قالت: فقدنا به على أمه ونحن أحرص شيء على مكثه فينا، لما كنا نرى من بركته. فكلما أمه وقلت لها: لو تركت بني عندي حتى يغلظ، فإني أخشى عليه وبأ مكة، قالت: فلم نزل بها حتى ردتنا معنا^(٦٧). وهكذا بقي رسول الله ﷺ في بني سعد حتى إذا كانت السنة الرابعة أو الخامسة من مولده وقع حادث شق صدره وروي في هذا الحادث: " إذ أتانا أخوه يشتد ، فقال لي ولأبيه: ذاك أخي القرشي قد أخذ رجلا ن عليهما ثياب بيض، فأضجعا، فشقا بطنه، فهما يسوطانه فخرجت أنا وأبوه نحوه، فوجدنا قائما منتقعا وجهه. قالت: فالتزمته والتزمته أبوه، فقلنا له: مالك يا بني، قال: جاءني رجلان عليهما ثياب بيض، فأضجعاني وشقا بطني، فالتمسا فيه شيئا لا أدري ما هو. قالت: فرجعنا به إلى خبائنا^(٦٨). وعن الصحابي أنس بن مالك^(٦٩) قال: " أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان ، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه ، فاستخرج منه علقة. فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون الى أمه يعني ظئره- فقالوا : ان محمدا قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون ، قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره"^(٧٠).

المطلب السادس - معجزاته ﷺ : لقد أظهر الله ﷻ على يده ﷺ تصديقا لدعوته من المعجزات ما لا يفي به العدد فهو أكثر الأنبياء آية، وأظهرهم برهانا ، الذي يزداد به يقين الانسان مما رواه الجم الغفير من الصحابة ﷺ وأثبتته المحدثون في صحاحهم، ونبدأ منها بأظهرها شأنا، وأوضحها بيانا، وهو القران الشريف وإعجازه.

أ- أعجاز القران الكريم

أن كتاب الله العزيز منطوق على وجوه من الإعجاز كثيرة: منها حسن تأليفه، والتثام كلمه وفصاحته ، ووجوه إعجازه، وبلاغته الخارقة، فعادة العرب أنهم كانوا أرباب في هذا الشأن وفرسان الكلام وقد خصوا من البلاغة والحكم بما لم يخص به غيرهم من الأمم وأوتوا من بلاغة اللسان ما لم يؤت به إنسان، جعل الله ﷻ لهم ذلك طبعاً وخلقة، وفيهم غريزة وقوة، يأتون منه على البديهة بالعجب والقول الفصل، والكلام الفخم، والطبع الجوهري، والمنزع القوي ومنهم الحضري، ذو البلاغة البارعة فقالوا في الخطير والمهين، وتفنتوا في الغث والسمين، وتناولوا في القل والكث، وتساجلوا في

النظم^(٧١) والنثر، فما راعهم إلا رسول كريم بكتاب عزيز، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٤٤) ﴿أَحْكَمْتَ آيَاتِهِ، وَفَصَّلْتَ كَلِمَاتِهِ، وَبَهَرْتَ بِلَاغَتِهِ الْعُقُولَ، وَظَهَرْتَ فَصَاحَتَهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٣٣) فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٣٤) .^(٧٣)

﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾^(٨٨) ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ أَسْتَفَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١٣) ﴿وَمَنْ تَعَاطَىٰ ذَلِكَ مِنْهُمْ مَسْلِمًا الْكَذَابَ، وَإِذَا تَأْمَلْنَا قَوْلَهُ عَجَبًا﴾^(٧٥) ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾^(٧٩) ﴿وَقَوْلُهُ عَجَبًا﴾^(٧٦) ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوةٌ كَأَنَّهٌ وَلِيُّ حَمِيمٍ﴾^(٣٤) ﴿وَأَكْثَرَ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَقَّقَتْ مَا بَيَّنَّتْهُ مِنْ إِيجَازِ أَلْفَظِهَا، وَكَثْرَةِ مَعَانِيهَا، وَدِيَابِجَةِ عِبَارَتِهَا، وَحَسَنِ تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا، وَأَنَّ تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جَمَلًا كَثِيرًا، وَفِصُولًا جَمَّةً﴾^(٧٨)

ب- ومن معجزاته ﷺ نبع الماء من بين أصابعه وتكثيره ببركته : فورد في معجزاته ﷺ أحاديث كثيرة عن الصحابة ، فعن الصحابي أنس بن مالك ﷺ أنه قال : " رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتني رسول الله ﷺ بوضوء فوضع رسول الله ﷺ في ذلك الإناء يده وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتى توضؤوا من عند آخرهم"^(٧٩) .

ومما يشبه هذا تفجير الماء ببركته، وانبعائه بمسّه ودعوته، رواية ابن هشام : " فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ وَلَا مَاءَ مَعَهُمْ شَكُّوا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ سَحَابَةً فَأَمْطَرَتْ حَتَّى ارْتَوَى النَّاسُ، وَاحْتَمَلُوا حَاجَتَهُمْ مِنَ الْمَاءِ"^(٨٠) . ورويت قصص مشابهة لهذه عن كثير من الصحابة ﷺ في محال مختلفة.

ت- ومن معجزاته ﷺ قصة حنين الجذع : وهي قصة مشهورة^(٨١) ذكرها العديد من الصحابة ﷺ منهم الصحابي أنس بن مالك ﷺ والصحابي جابر بن عبد الله ﷺ فعنه أنه قال: " أن النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة أو نخلة ، فقالت امرأة من الانصار، أو رجل : يارسول الله، ألا نجعل لك منبراً؟ قال: أن شئتم . فجعلوا له منبراً، فلما كان يوم الجمعة دفع الى المنبر ، فصاحت النخلة

صياح الصبي، ثم نزل النبي ﷺ فضمه اليه ، تثن أنين الصبي الذي يسكن . قال : كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها" (٨٢) . وفي رواية عن أنس بن مالك ﷺ: " أنه سمع جابر بن مالك ﷺ يقول: كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل ، فكان النبي ﷺ اذا خطب يقوم الى جذع منها ، فلما صنع له المنبر وكان عليه ، فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاء النبي ﷺ فوضع يده عليها فسكنت" (٨٣) .

المطلب السابع - أرهاصات الانبياء ﷺ :

قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ عَلَّمَ يَبْرُكُ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي عُلْمٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِّي ﴿٤٤﴾ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ الرسل ليهدوا البشرية من الظلمات الى النور ونبأت الملائكة مريم ﷺ بحملها بعيسى ﷺ ومكانته في الدنيا والاخرة ، قال تعالى ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (٨٥) فهو في كبره وحيها والوجاهة في الدنيا النبوة والتقدم على الناس ، وفي الاخرة الشفاعة وعلو الدرجة في الجنة، حيث رفعه الله تعالى الى السماء وصحبته الملائكة، وهو يكلم الناس في المهدي وكهلا بمعنى أنه يكلم الناس طفلا وكهلا، في كلا الحالين هو كلام الأنبياء من غير تفاوت بين حال الطفولة والكهولة "هامش . فمولد المسيح اعجاز من عدة وجوه منها : بشرى جبريل لمريم أنها ستلد غلاما دون أن يمسه بشر، اي طفل مولود من أم دون أب قال تعالى : ﴿ يَأْتَاهُ الْكُتُبُ قَدْ جَاءَكُمُ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾ (٨٦) مدة الحمل بالمسيح أضيفت كاعجاز الى المولد المعجزة ، قال تعالى : ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ (٨٧) أي تحت بالحمل الى مكان بعيد . والظاهر ان الانتباز عقب الحمل ، وقيل : غير ذلك " (٨٨) شهد جبريل ولادة المسيح ، قال : ﴿ فَانَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ ﴾ (٨٩) قيل " أن الذي ناداها هو جبريل وفي هذا لها آية وامارة أن هذا من الامور الخارقة للعادة ... " ومعجزة النخلة اليابسة ، في قوله تعالى : ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ﴿٢٣﴾ ﴾ (٩٠) ، والجذع هو ساق النخلة اليابسة في

الصحراء الذي لا سعف عليه. ثم قال تعالى: ﴿ وَهَرَىٰ إِلَيْكَ الْجُدْعَ النَّخْلَةَ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۗ ﴾^(٩١)، امرها الله تعالى بهز الجذع اليابس لترى آية اخرى في احياء موات الجذع هامش / ومعجزة كلامه في المهدي، وقد انفرد القران الكريم بذكر هذه المعجزة الخالدة ولم تتكلم عنها كتب النصارى، وقد جاءت هذه المعجزات نعمة لهذا العبد من عباد الله المصطفين الاخيار، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾^(٩٢). وهذه بعض دلالات الانبياء التي بشرت بنبوتهم ليكونوا هداية وصلاح للناس أجمعين.

الخاتمة:

لقد استنتجت في مضمون بحثي الموسوم بعنوان (دلالات بعثة الانبياء والرسول في الكتب السماوية وكتب التاريخ) عدة نقاط من اهمها -

١- خص الله ﷺ الانبياء والرسول بعلامات وحالات يمرون بها تبين بها معجزاتهم وهذه المعجزات خارقة لا يمتلكها احد سواهم .

٢- ان الارهاصة هي احدى اهم دلالات بعثة الانبياء والرسول ، ومن هذه الارهاصات التي ان دلت على شيء فهي تدل على رحمة الباري عز وجل عندما بعث بالرسول الكريم محمد ﷺ هداية ونور اضاء الدنيا بمجيئه لينتهي عهد الشرك والعبودية وفي هذا روى الصحابي انس بن مالك ﷺ : " لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة اضاء منها كل شيء ، فلما كان اليوم الذي مات فيه ، اظلم منها كل شيء ، وما نفضنا عن النبي ﷺ الايدي حتى انكرنا قلوبنا " (٩٣).

٣- ومن دلالات بعثة الانبياء انزال الله ﷻ عليهم الكتب السماوية ليبلغوا رسالتهم الى الناس ، فالقرآن الكريم بأعجازه الذي احتوى على النثم كلماته وفصاحتها ، ووجوه ايجازها وحسن تأليفها مما يعجز اي انسان عن ان يأتي بمثلها نزل على الرسول ﷺ وهو احد اهم دلالات بعثته .

المصادر

- (١) الجرجاني ، علي بن محمد الشريف (٨١٦هـ / ١٤١٣م) ، التعريفات ، مكتبة لبنان ، (بيروت : ١٩٨٥) ، ص١٧ .
- (٢) الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني (ت : ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (د . م : د . ت) ، ج١٧ ، ص٦٠٧ .
- (٣) ابن منظور ، عبدالله محمد بن المكرم (٧١١هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب ، تحقيق عبدالله علي الكبير واخرون ، دار المعارف ، (القاهرة : د . ت) ، ج٧ ، ص٤٣ .
- (٤) احتجم : " وهو اخراج الدم الزائد الفاسد من الجسم ويقال احتجم الشخص طلب ان يحجم ليخرج منه الدم الفاسد... " . ينظر ابن منظور ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١١٠ .
- (٥) صحيح البخاري ، خرج أحاديثه وعلق عليه: محمود محمد محمود حسن نصار، ط٦، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٨)
- (٦) الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل (ت١٧٥هـ/٧٧٣م) ، العين ، تحقيق : مهدي المخزومي ، ط٢، دار الرشيد ، (بغداد : ١٩٨٢) ، ص٣٧٣ .
- (٧) الفراهيدي ، المصدر نفسه ، ص٣٧٤ .
- (٨) الجرجاني ، المصدر السابق ، ص١٧ .
- (٩) المناوي ، محمد عبد الرؤوف ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق : محمد رضوان داية ، دار الفكر المعاصر ، (بيروت : ١٩٩٢) ، ص١٢ .
- (١٠) عليان ، رشدي محمد ، اصول الدين الاسلامي ، ط٢ ، دار الامام الاعظم النعمان بن ثابت ، (بيروت : ٢٠١١) ص٢٢١ .
- (١١) الجوهرى ، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ / ١٠٠٣م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت : ١٩٩٠) ، ج٤ ، ص١٦٩٨ .
- (١٢) ابن منظور ، المصدر السابق ، ١ / ٣٩٩ .
- (١٣) ابن منظور ، لسان العرب ، المصدر السابق ، ص٧٠٢ .
- (١٤) الزبيدي ، المصدر السابق ، ٥ / ٢١١ .
- (١٥) الفراهيدي ، المصدر السابق ، ص١٠٤ .
- (١٦) الايجي ، عضد الدين عبد الرحمن بن احمد (٧٥٦هـ / ١٣٥٥م) ، المواقف مع شرح المواقف للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، (اسطنبول : ١٢٨٦) ، ص٥٤٧ .
- (١٧) السيوطي ، جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٦م) ، الإلتقان في علوم القرآن ، تحقيق : مركز الدراسات القرآنية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، (الرياض : د . ت) ، ج٢ ، ص٣١١ .

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)
المجلد (٩) العدد (٣٢) كانون الاول ٢٠١٧م - ربيع الاول ١٤٣٩هـ
دلالات بعثة الانبياء والرسول في الكتب السماوية وكتب التاريخ
م . د . زينب خليل محمد

- (١٨) الطائي ، كمال الدين ، (ت ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) ، رسالة في التوحيد والفرق المعاصرة ، مطبعة سلمان الاعظمي ، (بغداد: د.ت) ، ص ٧٣ . ؛ عليان ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .
- (١٩) المناوي ، المصدر السابق ، ص ٥١ .
- (٢٠) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ / ١١٨٥م) ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق وتعليق وشرح: عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الإسلامية، (القاهرة: ١٩٩٠م) ، ج ١ ، ص ١١٣ .
- (٢١) أبن هشام ، أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٨هـ / ٨٣٤م) ، السيرة النبوية، قراءة وضبط وشرح : محمد نبيل طريقي ، ط ٢، دار صادر، (بيروت: ٢٠٠٥) ، ج ١ ، ص ١٧٥ .
- (٢٢) بن طويلة، وجاء النبي المنتظر، ٧٢/١ .
- (٢٣) سورة الصف : الآية (٦) .
- (٢٤) عبد القادر، خالد محمد ، فقه الاقليات المسلمة (كتاب الامة)، (بيروت: ١٩٩٧)، ص ١١٠ .
- (٢٥) سورة مريم : الآية (١٧) .
- (٢٦) سورة مريم : الآية (١٩) .
- (٢٧) عبد القادر، فقه الاقليات ، ص ١١٢ .
- (٢٨) عبد القادر، فقه الاقليات ، ص ١١٣ .
- (٢٩) ابن أسحاق ، ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ / ٧٦٩م) ، المغازي والسير ، تحقيق: محمد حميد الله ، معهد الدراسات والابحاث ، (الرباط: ١٩٧٦م) ، ص ٣ .
- (٣٠) الشام: "تعددت آراء اللغويين والجغرافيين في تسمية الشام، فمنهم من ذكر إن الشام أرض سميت بها، ... ويقال إن الشام سميت كذلك لأنها في جهة الشمال أي شمال الكعبة وبها سميت،" وهذا أقرب التعاريف صحة في تسميتها. ينظر : الفراهيدي ، العين ، ج ٦ ، ص ٢٦٥ ؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت: ١٩٧٧) ، ج ٣ ، ص ٣١١ ؛ الأنصاري المعروف بشيخ الرتبة، شمس الدين بن عبد الله (ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٦م) ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، (بظربورغ: ١٨٦٥م) ، ص ١٩٢ .
- (٣١) ابن كثر، السيرة النبوية، ٥٥ / ١ .
- (٣٢) بن طويلة، عبد الوهاب بن عبد السلام ، وجاء النبي المنتظر، دار الجامعة الاسلامية، (المدينة المنورة ١٤٠٥هـ) ، ج ١ ، ص ٣٠ .
- (٣٣) وهب بن منبه الفارسي (ت ١١٤هـ / ٧٣٢) وهو وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن الأسوار الأنباري ، أبو عبدالله الصنعاني ، أخوه همام بن منبه . كان صدوقاً عالماً قرأ كتب الأولين وعرف قصص الأنبياء . ينظر : الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد، (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق ، محمد نغاعة ومسعد كامل وايمن سلامة ، الفاروق الحديث ، (القاهرة: ٢٠٠٤) ، ج ٤ ، ص ٢٠٣ .

- الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - عصر الخلفاء الراشدين حوادث ووفيات (١١-٤٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٩٧)، ج٣، ص٣٣٤ .
- (٣٤) "طيبة بالفتح ثم السكون ثم الباء الموحدة، وهذا الاسم مشتق من الطيب، وهو الطاهر لطهارتها من أدناس الشرك أو لحلول الطيب بها ﷺ". ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة طابة، ص ١١٠ ؛ الفيروز أبادي، المغامم المطابة في معالم طابة، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، (الرياض: ١٩٦٩م)، ص٢٣٧ .
- (٣٥) السيوطي، الخصائص الكبرى ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : د.ت) ، ج١، ص٢٣ .
- (٣٦) سعيد بن المسيب (ت١٩٤هـ/٧١٢م) : بن حزن بن أبي وهب بن عمرو المخزومي سيد فقهاء التابعين .للمزيد ينظر : النسائي احمد بن علي بن شعيب (٣٠٣هـ/٩١٥م)، الرسالة الأولى تسمية فقهاء الأمصار من الصحابة فمن بعدهم - مجموعة رسائل في علوم الحديث ، حققها وعلق عليها : السيد صبحي البدري السامرائي ، المطبعة السلفية ، (المدينة المنورة : ١٩٦٩) ، ص٧ ؛ الرازي، ابو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٩م)، المراسيل ، عناية : شكر الله بن نعمة الله قوجاني ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : ١٩٩٨) ، ص٧١ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى العلمي، دار الكتب العلمية، (بيروت: د.ت) ، ج١، ص٥٤ .
- (٣٧) كعب الاحبار: هو كعب بن مانع الحميري اليماني الكتابي ، أبو أسحاق ، من أوعية العلم وكبار أهل الكتاب أسلم في زمن الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ ، أخذ من الكتاب والسنة عن الصحابة ﷺ ، روى عنه جماعة من التابعين . ينظر : الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ١ / ٢١٤ ، الذهبي ، تذكره الحفاظ ، ١ / ٥٢ .
- (٣٨) السيوطي ، الخصائص الكبرى، ١/٢٤ .
- (٣٩) سورة النساء : الآية (٤٧) .
- (٤٠) السيوطي، الخصائص الكبرى، ١/٢٥ .
- (٤١) السيوطي، الخصائص الكبرى ، ١/٢٦ .
- (٤٢) زيد بن سعدة: احد اخبار اليهود ومن اكثرهم مالا، اسلم وحسن اسلامه وشهد مع النبي محمد ﷺ مشاهد كثيرة وتوفي في غزوة تبوك مقبلا الى المدينة المنورة .ينظر: ابن الاثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض واخرون ، دار الكتب العلمية، (بيروت: د.ت) ، ج٥، ص١٤٥ .
- (٤٣) السيوطي، الخصائص الكبرى، ١/٢٥ .
- (٤٤) الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، وكنيته أبو بكر الزهري، من التابعين وأحد الأئمة الكبار والحفاظ الثقات ، روى عن عبد الله بن عمر ﷺ ، روى عنه صالح بن كيسان . ينظر: الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم الموصلي ، دار البشائر الإسلامية، (بيروت: ١٩٩٢)، ص٢٥ .
- (٤٥) السيوطي، الخصائص الكبرى، ١/٢٦ .

- (٤٦) السيوطي، الخصائص الكبرى، ١/٢٦.
- (٤٧) هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام القرشي، تابعي جليل عالماً بالسير حافظاً حجه ، كثير الحديث وهو أحد الفقهاء السبعة في المدينة المنورة، روى عنه الزهري. ينظر: ابن بكار، الزبير (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م)، جمهرة نسب قريش وأخبارها، حققه: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، (القاهرة: ١٣٨١هـ)، ج١، ص٣٤؛ أبي داود، الزهد (رواية ابن الاعرابي عنه)، تحقيق: أبوتميم ياسر بن ابراهيم بن محمد وابو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، قدم له وراجعاه: محمد عمرو بن عبد اللطيف ، دار المشكاة، (القاهرة: ١٩٩٣)، ص٣٥٦.
- (٤٨) البيهقي ابو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية ، ط١، (بيروت: ١٤٠٥هـ) ، ج١، ص١٠٨.
- (٤٩) محمد بن كعب بن سليم القرظي : "الامام ابو حمزة وقيل ابو عبدالله من حلفاء الاوس وهو احد الكهان اليهود الذي درس القرآن دراسة لم يدرسها احد من بعده وهو اعلم الناس بكتاب الله ﷺ . ينظر : الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الفكر، (بيروت: ١٩٩٦م) ، ج٣ ، ص٢١٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء وبهامشه أحكام الرجال من ميزان الاعتدال في نقد الرجال، قدم له : سيد حسين العفاني، حققه وخرج أحاديثه: خيرى سعيد، المكتبة التوفيقية، (القاهرة: ٢٠٠٠م)، ج٥، ص٦٥ .
- (٥٠) سواد بن قارب السدوسي : من الكهان الذين اسلموا في عهد النبي محمد ﷺ وله من الرؤيا بالغيبات . ينظر : ابو البقاء صالح بن الحسين الهاشمي (ت ٦٦٨هـ / ١٢٦١م) ، تخجيل من حرف التوراة والانجيل ، تحقيق محمود عبد الرحمن قدح ، مكتبة العبيكان ، (الرياض : ١٩٩٨) ، ج٢ ، ص٨٥٩ .
- (٥١) ابن سيد الناس ، ابو الفتح بن محمد (ت ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م) عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، تحقيق محمد العيد الخضراوي ومحي الدين مستو ، دار الحديث ، (المدينة المنورة : ١٩٩٢) ، ج١ ، ص١٥١ .
- (٥٢) زيد بن عمر بن نفيل العدوي ابو الاعور، صحابي احد العشرة المبشرين بالجنة توفي سنة ٥٠هـ. ينظر : ابن الوزير، محمد بن ابراهيم بن علي ، (ت ٨٤٠هـ / ٤٣٦م) ، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ، حققه : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، (بيروت : ١٩٩٤ م) ، ج٥ ، ص٢٦٢ .
- (٥٣) ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزة القرشي ، اعتزل الاوثان قبل الاسلام وامتنع عن اكل ذبائحها وهو ابن عم خديجة ﷺ تنصر في الجاهلية . ينظر: أبو الربيع نجم الدين (المتوفى: ٧١٦هـ/١٣١٦م) ، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية ، تحقيق: سالم بن محمد القرني ، مكتبة العبيكان ، (الرياض : ١٤١٩ هـ) ، ج٢ ، ص٥٤٦ .
- (٥٤) النجاشي هو أصحمة بن أبحر النجاشي، ملك الحبشة واسمه بالعربية عطية، والنجاشي لقب له، اسلم على عهد النبي ﷺ وحسن إسلامه ، توفي في حياة النبي ﷺ فصلى عليه بالناس صلاة ... ينظر : الذهبي . ج ١ ، ص٤٢٨ .
- (٥٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٨١/٥ ؛ الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م)، الزهور المقطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: ٢٠٠١م)، ص٢٩ ؛ الفاسي،

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)
المجلد (٩) العدد (٣٢) كانون الاول ٢٠١٧م - ربيع الاول ١٤٣٩هـ
دلالات بعثة الانبياء والرسول في الكتب السماوية وكتب التاريخ
م . د . زينب خليل محمد

العقد الثمين في تاريخ البلاد الأمين، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨٦م)، ج١، ص٣٥.

- (٥٦) السيوطي، الخصائص الكبرى، ج١، ص٥٨.
- (٥٧) ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، (بيروت: ١٩٧٦م)، ج١، ص٣٣.
- (٥٨) ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ١٢٥.
- (٥٩) السهيلي، الروض الانف، ١/ ٣٩٤.
- (٦٠) سنة شهباء: "كثيرة الثلج جدبة". ينظر ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ١٢٧.
- (٦١) ناقة قمرآء: "بيضاء". ابن هشام، المصدر نفسه، ١/ ١٢٧.
- (٦٢) الشارف: "الناقة المسنة". ابن هشام، المصدر نفسه، ١/ ١٢٧.
- (٦٣) "أي ما ترشح بشي من قطره". ابن هشام، المصدر نفسه، ١/ ١٢٧.
- (٦٤) "أي اطلت عليهم المسافة لتمهلهم عليها، ما خوذة من الشيء الدائم". ابن هشام، المصدر نفسه، ١/ ١٢٧.
- (٦٥) ابن هشام، المصدر نفسه، ١/ ١٢٧.
- (٦٦) ابن هشام، المصدر نفسه، ١/ ١٢٨؛ السهيلي، الروض الانف، ١/ ١٠٩.
- (٦٧) ابن هشام، المصدر نفسه، ١/ ١٢٨.
- (٦٨) ابن هشام، المصدر نفسه، ١/ ١٣٠.
- (٦٩) الصحابي انس بن مالك بن النضر: (٩٣ت هـ / ٧١١م) كنيته أبو حمزة، خادم الرسول ﷺ روى عن النبي ﷺ روى عنه الزهري. ينظر: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، صححه وخرج أحاديثه: عادل مرشد، دار الأعلام، (الأردن: ٢٠٠٢م)، ص٥٤.
- (٧٠) مسلم، أبي الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ / ٨٧٣م)، صحيح مسلم، ط٥، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٨) ص٨٠، حديث رقم ٢٦١.
- (٧١) الخضري، محمد بن عفيفي، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، دار الفيحاء، (دمشق: ١٤٢٥)، ص٢٦٤.
- (٧٢) سورة فصلت: الآية (٤٢).
- (٧٣) سورة البقرة: الآية (٢٣-٢٤)
- (٧٤) سورة الاسراء: الآية (٨٨).
- (٧٥) سورة هود: الآية (١٣).
- (٧٦) سورة البقرة: الآية (١٧٩)
- (٧٧) سورة فصلت: الآية (٣٤).
- (٧٨) الخضري، نور اليقين، ص٢٦٥.
- (٧٩) البخاري، صحيح البخاري، ص٧٤، حديث رقم ٣٣٧٩.

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)
المجلد (٩) العدد (٣٢) كانون الاول ٢٠١٧م - ربيع الاول ١٤٣٩هـ
دلالات بعثة الانبياء والرسول في الكتب السماوية وكتب التاريخ
م . د . زينب خليل محمد

- (٨٠) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢/٥٢٢ .
- (٨١) أبن عياض ، أبو الفضل عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م) ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، تقديم وتحقيق: عامر الجزار ، دار الحديث ، (القاهرة: ٢٠٠٤م) ، ج ١ ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .
- (٨٢) البخاري ، صحيح البخاري ، ص ٦٥٥ ، حديث رقم ٣٥٨٤ .
- (٨٣) البخاري ، صحيح البخاري ، ص ٦٥٥ ، حديث رقم ٣٥٨٥ .
- (٨٤) سورة المائدة : الآية (١٥ - ١٦) .
- (٨٥) سورة ال عمران : الآية (٤٥ - ٤٦) .
- (٨٦) سورة المائدة : الآية (١٩) .
- (٨٧) سورة مريم : الآية (٢٢) .
- (٨٨) القرطبي ، أبي عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر (ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٢م) ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة واي الفرقان ، تحقيق : عبدالله بن عبدالمحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : ٢٠٠٦) ، ج ٣ ، ص ٢٠١ .
- (٨٩) سورة مريم : الآية (٢٤) .
- (٩٠) سورة مريم : الآية (٢٣) .
- (٩١) سورة مريم : الآية (٢٥) .
- (٩٢) سورة الزخرف : الآية (٥٧) .
- (٩٣) ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ/٨٨٦م) ، سنن ابن ماجه ، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني ، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، مكتبة المعارف ، (الرياض: ١٤١٧هـ) ، ج ١ ، ص ٢٨٧ رقم الحديث ١٦٣١ .